

جون ألكسندر ماكون: من البدايات إلى القيادة الصناعية (١٩٠٢-١٩٤٦)

خديجة جاسم محمد

khadija.jassem1205a@uomustansiriyah.edu.iq

محمد هاشم خويطر

dr.mohamed@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص

يتناول هذا المبحث بدايات ونشأة وتعليم جون ألكسندر ماكون، بوصفه إحدى الشخصيات الصناعية والهندسية البارزة في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. يسلط الضوء على خلفيته الاجتماعية والعائلية، وأثرها في توجيهه نحو العمل الصناعي والتقني، إضافة إلى مسيرته التعليمية في الهندسة الميكانيكية وما رافقها من تفوق أكاديمي. كما يستعرض تطوره المهني منذ بداياته المتواضعة في مصانع الحديد والصلب وصولاً إلى المناصب القيادية، مع إبراز دوره في توسع الصناعات الثقيلة وإدارة المشاريع الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، تمهيداً لفهم أدواره اللاحقة في العمل العام.

كلمات مفتاحية: جون ألكسندر ماكون، البدايات، القيادة، الصناعة.

An academic study of the life of John Alexander Macon: from beginnings to industrial leadership

Khadija Jassim Mohammed Mohammed Hashim Khwaiter

Mustansiriyah University/ College of Education

Abstract

This study examines the beginnings, upbringing, and education of John Alexander Macon, a prominent industrial and engineering figure in the United States during the first half of the twentieth century. It sheds light on his social and family background and its influence on his path toward industrial and technical work, in addition to his academic achievements in mechanical engineering. It also reviews his professional development from his humble beginnings in iron and steel mills to his rise to leadership positions, highlighting his role in the expansion of heavy industries and the management of strategic projects during World War II, thus paving the way for understanding his later roles in public service.

Keywords : study, academia, life, John Alexander Macon, beginnings, leadership, industry.

المقدمة

يُعدّ جون ألكسندر ماكون من الشخصيات الصناعية والهندسية البارزة التي تركت أثراً عميقاً في مسار التطور الاقتصادي والصناعي للولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. ويهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على بداياته الأولى، ونشأته الاجتماعية، وخلفيته العائلية، لما لها من دور محوري في تشكيل شخصيته المهنية وتوجهاته الفكرية. كما يتناول المبحث مراحل تعليمه، ولا سيما دراسته للهندسة الميكانيكية، وما أظهره خلالها من تفوق علمي وانضباط أكاديمي مكّنه من تجاوز التحديات الاقتصادية التي رافقت تلك المرحلة. ويركّز البحث على خطواته الأولى في الحياة العملية داخل مصانع الحديد والصلب، حيث اكتسب خبرة تقنية وإدارية أسهمت في صقل قدراته القيادية. ويبرز المبحث تطوره المهني المتدرج وصولاً إلى توليه مناصب عليا في كبرى الشركات الصناعية، ودوره في تطوير الصناعات الثقيلة، خاصة في مجالات الصلب وبناء السفن والطيران. كما يوضح إسهاماته في إدارة المشاريع الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، ودوره في دعم المجهود الحربي الأمريكي. ويتطرق كذلك إلى

شراكاته الصناعية المؤثرة، ولا سيما مع شركة بكتل، وانعكاسها على تعزيز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة. وفي الختام، يقدم هذا المبحث إطاراً تمهيدياً لفهم تكون شخصية ماكون الصناعية والإدارية، بما يمهّد لدراسة أدواره اللاحقة في المجالين العام والأمني.

دراسة أكاديمية في حياة جون ألكسندر ماكون: من البدايات إلى القيادة الصناعية

أولاً: بداية حياته وعمله:

وُلد جون ألكسندر ماكون John Alexander McCone في ٤ من كانون الثاني عام ١٩٠٢ في مدينة سان فرانسيسكو San Francisco (Heist, 2010, p. 9) لأسرة من أصول اسكتلندية-أيرلندية، ورغم أنّ عائلته كانت تُوصف بأنها من الطبقة العاملة (Brugioni, 1993, p. 63)، فإنّها تمتلك تاريخاً طويلاً في قطاع الآلات والصناعات التحويلية منذ ستينيات القرن التاسع عشر، ففي عام ١٨٦٠ أسّس جدّه، الذي كان يحمل الاسم نفسه، مسبكاً صغيراً للحديد في مدينة فيرجينيا Virginia City بولاية نيفادا Nevada (تُعد ولاية نيفادا Nevada إحدى ولايات الغرب الأمريكي، وقد انضمت إلى الاتحاد بوصفها الولاية السادسة والثلاثين في ٣١ تشرين الأول ١٨٦٤. تقع نيفادا في منطقة الجبل الغربي Mountain West، وتحدها من الشرق ولاية يوتا Utah، ومن الغرب كاليفورنيا California، ومن الشمال أوريغون Oregon وأيداهو Idaho، ومن الجنوب الشرقي أريزونا Arizona. وتبلغ مساحتها نحو ٢٨٦,٣٨٠ كيلومتراً مربعاً، ما يجعلها واحدة من أكبر الولايات مساحة في الولايات المتحدة) (Barber, ٢٠١٦)؛ وهو المشروع الذي شكّل اللبنة الأولى لنشاط العائلة الصناعي، أما والده، ألكسندر جي. ماكون Alexander G. McCone، فقد وُلد عام ١٨٥٩ في ولاية كاليفورنيا California، وتزوَّج عام ١٨٩٧ (https://www.wikitree.com) من مارغريت جي. إنرايت ماكون Margaret G. Enright McCone (١٨٦٤-١٩٤٨)، لم يكن لدى جون ألكسندر ماكون أي إخوة أو أخوات معروفين، فالمصادر التاريخية لا تذكر له أشقاء على الإطلاق، عمل والده في قطاع الإنشاءات، وهو عامل أسهم في تشكيل اهتمام ابنه المبكر بالمشاريع التقنية والهندسية، كان ماكون منذ صغره يميل إلى تفكيك الأشياء وإعادة تركيبها بالاهتمام بالميكانيكا والأدوات و الاطلاع على ابتكارات العصر، ومنها بدايات تطوّر محركات الاحتراق الداخلي هذا الميل المبكر نحو التكنولوجيا مهّد قراره لاحقاً في اختيار الهندسة الميكانيكية كتخصص جامعي وقد عاش جون الابن متقلاً بين ثلاث مدن في كاليفورنيا خلال طفولته ومرافقته وبعد تخرجه من مدرسة لوس أنجلوس الثانوية Los Angeles High School عام ١٩١٨، التحق بجامعة كاليفورنيا University of California في كلية الهندسة في بيركلي College of Engineering, Berkeley عام ١٩١٩، إذ عُرف باجتهاده الأكاديمي وطبعه الجاد الذي يفتقر إلى روح الدعاية، توفي والده عام ١٩٢٠، الأمر الذي دفع ماكون لتحمل جزء من المسؤولية المالية عن أسرته ولتغطية نفقات المعيشة والرسوم الدراسية، عمل خلال أشهر الصيف في بناء أحواض السفن (Johnson & Wirtz, 2008, p. 195) وفي المصانع المختلفة اختار دراسة الهندسة الميكانيكية نظراً لاهتمامه المبكر بالأنظمة الصناعية وتقنيات الطاقة وقد تميّز خلال مسيرته الجامعية بالنفوق الأكاديمي والانضباط العلمي، الأمر الذي أهّله للحصول على تقدير رفيع عند تخرجه، وتشير الوثائق الرسمية الصادرة عن وكالة الـ CIA إلى أنّ ماكون حصل على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف magna cum laude عام ١٩٢٢ في تخصص الهندسة (Central Intelligence Agency, ٢٠١٢)، وهو تقدير لا يُمنح إلا للطلاب الذين يحققون تفوقاً علمياً ملحوظاً على الرغم من ظروفه الصعبة، محققاً المركز العاشر على دفعته، وحصل على درجة بكالوريوس العلوم في الهندسة الميكانيكية. Bachelor of Science in Mechanical Engineering (العبادي، ٢٠١١، صفحة ٢٢٦) كان ماكون يتمتع بقدرات تنظيمية وإدارية واضحة منذ أيام الجامعة، شارك في مشاريع طلابية هندسية تطبيقية. حصل على فرص تدريب في شركات محلية بولاية كاليفورنيا في مجالات الطاقة والإنشاءات، و شارك في عدد من المشاريع الهندسية الطلابية التي كانت تركز على تصميم نماذج أولية صغيرة لمحركات بخارية تطوير أنظمة طاقة مصغرة تمارين على صناعة هياكل معدنية وقد عُرف عنه الدقة في الأداء والقدرة على القيادة. وقد مكّنته هذه التجارب من اكتساب خبرة عملية مبكرة، كانت حجر أساس لبدايته المهنية في مجال الصناعات الثقيلة. ومن الجدير بالذكر أن ماكون تزوّج عام ١٩٣٨ من روزمارين كوبر Rosemary Cooper (١٩٠٢-١٩٦١)، وهو زواج ارتبط بفترة الاستقرار النسبي في حياته وقبل انتقاله لاحقاً إلى العمل العام والأمني. (لم يكن لديهم أطفال وان عنوانه الدائم هو شارع اوك غروف ، سان مارينو -كاليفورنيا). (McCone, p. 14)

ثانيا: نشاطه الصناعي:

بعد أن أنهى ماكون تعليمه الجامعي بدأ بخطوة متواضعة ولكن شديدة الأهمية لبناء خبرته العملية، فبفضل الخلفية العلمية التي اكتسبها في مجالات الديناميكا الحرارية وميكانيكا الموائع وتصميم الأنظمة الصناعية، تمكن من الالتحاق سريعاً بسوق العمل الصناعي الذي كان يشهد توسعاً كبيراً في كاليفورنيا خلال عشرينيات القرن العشرين، كانت أول محطة له في شركة لليولين للحديد Works Llewelyn Iron. (شركة لليولين : وهي شركة تصنيع مقرها لوس أنجلوس تأسست عام ١٨٨٦ وكانت تشتغل في بناء الهياكل الفولاذية لمباني المكاتب وصهاريج تخزين البترول) (Michael S, 2010, p. 490)

بدأ ماكون حياته المهنية كعامل غلايات في أحد مصانع الحديد والصلب بأجر لا يتجاوز ٤٠ سنتاً في الساعة كانت هذه البداية المتواضعة، لكن هذه الوظيفة كانت تمنحه معرفة عميقة بآليات العمل في المصنع والمشاكل اليومية التي يواجهها العمال، و كان قادراً على فهم التفاصيل التقنية لعملية الإنتاج من الأساس، وهو ما منحه ميزة كبيرة عند انتقاله إلى المناصب الإدارية فإن هذا العمل وفر له فرصة للاحتكاك المباشر بالمعدات الثقيلة، وفهم السلوك الفعلي للمواد تحت الضغط والحرارة، والتعرف على العمليات الصناعية في الواقع العملي وليس فقط داخل المختبرات الجامعية وقد أظهر ماكون خلال هذه المرحلة قدرة واضحة على تطبيق المبادئ الهندسية التي درسها، الأمر الذي جعله يبرز كموظف يمتلك رؤية تقنية تتجاوز دوره اليومي، ومع ازدياد خبرته وتطور مهاراته في إدارة المواقع الصناعية برز اسمه لدى الشركات الكبرى، لينتقل بعدها إلى شركة بكتل Bechtel (شركة بكتل: شركة أمريكية خاصة تُعد من أكبر شركات الهندسة والإنشاءات وإدارة المشاريع في العالم. تأسست عام ١٨٩٨ في كاليفورنيا تعمل في مشاريع البنية التحتية، الطاقة، النفط والغاز، التعدين، والمشاريع الحكومية الكبرى. نفذت آلاف المشاريع الدولية، من بينها سد هوفر ومترو الرياض) (Denton, 2017) و استندت الشركة في اختيارها له إلى كفاءته التقنية المتقدمة، إضافةً إلى مهاراته التنظيمية التي برزت في العمل الميداني، وفي فترة وجيزة أصبح نائباً لرئيس الشركة وبحلول عام ١٩٢٥ وبالرغم من صغر سنه، تولى ماكون منصب رئيس شركة بكتل مما جعله أحد أبرز القادة الصناعيين في الساحل الغربي، وقد استفاد في هذا الدور من خلفيته الهندسية في تحليل المشكلات الصناعية، وتقييم المخاطر التقنية واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية، وقد اتخذت بكتل من سان فرانسيسكو مقراً رئيسياً لها، الأمر الذي مكن ماكون من الإشراف المباشر على مشاريع البنية التحتية الكبرى في المنطقة، وأسهم في ترسيخ شهرته لاحقاً كخبير صناعي قادر على إدارة مشاريع على مستوى الدولة (Britannica, 2006, p. 186)

في عام ١٩٢٩، شهدت صناعة الصلب الأمريكية تحولاً كبيراً إثر اندماج شركة Lewelyn Iron Works مع شركتين منافستين خلال فترة الركود الاقتصادي (الركود الاقتصادي: أزمة اقتصادية حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٤ من تشرين الثاني ١٩٢٩ وشهدت تلك الفترة انهياراً في اقتصادياً تسبب في تدهور الوضع المالي والاقتصادي، إذ قل الإقبال على شراء الأسهم وبذلك انخفضت أسعارها تدريجياً ففي يوم "الخميس الأسود" بلغ بيع الأسهم ذروته وسجلت أسعار الأسهم انخفاضاً حاداً ليشهد بداية حدوث انهيار اقتصادي عالمي استمرت لما يقارب الأربعة أعوام) (التيمي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٠) الذي كانت تمر به البلاد، هذا الاندماج أسفر عن تأسيس شركة Consolidated Steel Corporation، التي كانت تتفاخر بأنها "أكبر شركة مصنعة للصلب غرب نهر المسيسيبي"، إلا أن هذه الشركة، رغم حجمها الكبير، عانت بشكل كبير في ظل تداعيات الكساد الكبير الذي ضرب الاقتصاد الأمريكي في تلك الفترة، بينما كانت الشركة تواجه تحديات مالية ضخمة، تمكن ماكون بفضل مهاراته الفائقة في التنظيم والإدارة، تم تعيينه كمشرف عام ومدير للمبيعات في شركة Consolidated Steel، وهو منصب كبير يتطلب قدرات استثنائية، خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الشركة، لكن دور ماكون في نجاح الشركة لم يتوقف عند الإدارة فقط، بل كان له دور حاسم في إنقاذ الشركة من الإفلاس، كان يمتلك شبكة من العلاقات القوية، وكان من بين أصدقائه القدامى في المدرسة ستيفن بيكتل، الذي كان يعمل في إدارة المشتريات لشركة البناء التابعة لوالده، كانت شركة بيكتل في ذلك الوقت تشارك في بناء سد هوفر على نهر كولورادو، وهو مشروع عملاق كان يتطلب كميات ضخمة من الفولاذ، بفضل هذه العلاقة، تمكنت Consolidated Steel من تزويد شركة Bechtel بـ ٥٥ مليون طن من الفولاذ وهو ما ساعد على ضمان استمرارية الشركة في ظل الركود، وفي الوقت ذاته حافظ على تدفق الإيرادات، كان هذا التعاقد هو نقطة التحول الحاسمة لشركة Consolidated Steel، إذ مكنها من تجاوز الأزمة المالية وإنقاذها من الإفلاس المحتوم، نتيجة لهذا الإنجاز الكبير، صعد ماكون بسرعة في سلم المناصب

داخل الشركة في عام ١٩٣٣، تم تعيينه مسؤولاً تنفيذياً في Consolidated Steel، كما حصل على عضوية في مجلس إدارة الشركة، ليصبح أحد أبرز الشخصيات في صناعة الصلب الأمريكية في ذلك الوقت (Denton, 2017, p. 48). يُعد تعاون ماكون مع شركة بيكتل في مشروع بناء سد هوفر نقطة تحول حاسمة في مسيرته المهنية، إذ كان لذلك التعاون دور كبير في تحديد اتجاه مساره المستقبلي. ووفقاً لماكون، فقد كان هذا التعاون يمثل استعماراً لـ "التغيير الوشيك" وأحداث كبيرة كانت على وشك الحدوث في الغرب الأمريكي، والتي كانت تتمثل في المشاريع الكبرى التي كانت ستنتقل في تلك الفترة ولكن قد تنهار في أي لحظة، من خلال هذه الرؤية أسهم ذلك في اتخاذ قرارات جريئة في مراحل لاحقة من حياته المهنية، في عام ١٩٣٧، قرر ماكون الاستقالة من منصبه في شركة Consolidated Steel Corporation للانتقال إلى مرحلة جديدة في حياته المهنية، بعد تركه للشركة، أسس شركة ماكون الهندسية الخاصة به McCone Corporation والتي خصصت جهودها لإنتاج الطائرات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية (الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥): حدثت هذه الحرب بين دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا ودول المحور ألمانيا وإيطاليا وقد انضمت الولايات المتحدة والصين إلى جانب الحلفاء في ٨ كانون الأول عام ١٩٤١ و أنظمت اليابان إلى دول المحور، انتهت هذه الحرب عام ١٩٤٥ بانتصار الحلفاء على المحور) (ديروزيل، ١٩٦٢، الصفحات ٧-٨٣)، رغم التحديات الكبيرة التي فرضتها تلك الفترة، أثبتت شركته القدرة على التكيف مع متطلبات السوق الحربية، وهو ما عزز من سمعة ماكون كرجل أعمال مبدع ومرن (Arms, 1994, p. 391).

كان التحول الكبير في مسيرته جاء بعد حوالي عام من بدء عمله الخاص، إذ وافق ماكون على اقتراح ستيفن بيكتل، صديقه القديم وزميله في مشروع سد هوفر، بتوحيد جهودهما في إنشاء شركة جديدة، كانت هذه الشركة تهدف إلى تزويد صناعة النفط بمجموعة شاملة من خدمات الهندسة والبناء، بناءً على ذلك، تم تأسيس شركة Bechtel-McCone Corporation كشركة شقيقة لـ شركة بكتل التي أسسها والد ستيفن بيكتل، تم تعيين جون ماكون رئيساً لهذه الشركة (Stansfield, 2005, p. 93) ليبدأ فصلاً جديداً في مسيرته المهنية في مجال الهندسة والبناء و سرعان ما أثبت ماكون وبقية فريقه قدرتهم على المنافسة في الأسواق العالمية، فقد وقعت شركة ماكون-بكتل عقداً ضخماً مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California (شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا : شركة نفط أمريكية كبرى نشأت من عمليات شركة ستاندرد أويل في الساحل الغربي للولايات المتحدة. تعود جذورها إلى تأسيس شركة Pacific Coast Oil Company عام ١٨٧٩ في سان فرانسيسكو - كاليفورنيا، أصبحت الشركة مستقلة بعد تفكيك احتكار ستاندرد أويل عام ١٩١١، وواصلت التوسع في مجالات الاستكشاف والتكرير والتسويق) (White, ١٩٦٢)، وهو ما ساعد الشركة على التوسع بشكل كبير في صناعة النفط، وبفضل هذه الشراكة الاستراتيجية، تمكنت الشركة من تلبية الطلبات الكبيرة من الخارج، حيث قامت بتنفيذ مشاريع ضخمة تضمنت بناء المصافي والمصانع الكيميائية. خلال الحرب العالمية الثانية، لم تقتصر أنشطة الشركة على مشاريع النفط فحسب، بل توسعت لتشمل صناعة السفن وأجزاء الطائرات، وهو ما ساهم في دعم المجهود الحربي في تلك الفترة و استمرت بكتل في توسيع نطاق عملياتها بعد الحرب، إذ شملت مشاريعها البارزة بناء خطوط الأنابيب في كندا و الشرق الأوسط بالإضافة إلى إنشاء محطات لتوليد الطاقة في مناطق متعددة حول العالم، كانت هذه المشاريع، التي تراوحت بين البنية التحتية الحيوية والإنشاءات الصناعية الكبرى والتي أسهمت بشكل كبير في تطور قطاع البناء والهندسة على مستوى عالمي (Britannica, 2006, p. 186).

ثالثاً: جهوده في تطوير صناعة السفن

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوروبا عام ١٩٣٩، اتجهت الولايات المتحدة—رغم عدم دخولها المباشر الحرب في سنواتها الأولى—إلى تعزيز قدراتها الصناعية تحسباً لاتساع الصراع العالمي، وفي هذا السياق برز الدور الحيوي لكل من ماكون وشركة بكتل، إذ انضما إلى عدد من كبريات الشركات الأمريكية ضمن ما عُرف باتحاد "الشركات الست"، Six Companies (اتحاد الشركات الست: وهو تحالف ضم ست شركات إنشاءات أمريكية كبرى تأسس في بداية الثلاثينيات للفوز بعقود حكومية ضخمة، أهمها بناء سد هوفر على نهر كولورادو. بدأ العمل عام ١٩٣١ واكتمل المشروع عام ١٩٣٦، لكن الكيان بقي معروفاً في تلك الحقبة وما بعدها، ومن Utah Construction Company و Morrison-Knudsen Company و Pacific Bridge Company و Bechtel

Corporation و J.F. Shea Company و MacDonald & Kahn (Hiltzik, 2010, p. 129) وذلك لتأسيس شركة سياتل-تاكوما (Seattle-Tacoma Shipbuilding) (سياتل-تاكوما لبناء السفن: هو مصطلح يشير إلى المنطقة الجغرافية بين سياتل ومدينة تاكوما في ولاية واشنطن الأمريكية التي كانت تشتهر بصناعة بناء السفن، منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، كانت هذه المنطقة مركزاً رئيسياً لبناء السفن، حيث لعبت دوراً مهماً في صناعة السفن التجارية والعسكرية، خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح هذا القطاع حيوياً بشكل خاص، حيث ساهمت أحواض بناء السفن في سياتل وتاكوما في بناء السفن الحربية) (Lombard, 2006, p. 175) لبناء السفن وقد كُلفت هذه الشركة في عام ١٩٤٠ بتنفيذ عقد لبناء خمس سفن لصالح اللجنة البحرية الأمريكية ومع تصاعد الحاجة الدولية إلى السفن التجارية والعسكرية، وجهت اللجنة البحرية في العام نفسه طلباً إلى اتحاد شركة ماكون- بكتل وشركات أخرى لبناء ستين سفينة شحن مخصصة لبريطانيا، وفي كانون الثاني ١٩٤١، أعلن الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلاانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt أنه بدء برنامج وطني واسع النطاق لبناء ٢٠٠ سفينة إضافية للاستخدام الأمريكي، وهو ما عُرف لاحقاً ببرنامج الطوارئ لبناء السفن (Emergency Shipbuilding Program) لقد شكّل هذا البرنامج نقطة تحول مفصلية في تاريخ الصناعة البحرية الأمريكية وأسهم ماكون فيه بدور إداري وتنظيمي محوري، إذ امتلك قدرة استثنائية على إدارة المشروعات الكبرى، وتنسيق عمليات الإنتاج، وتطبيق أساليب حديثة في التسريع الصناعي، مما أسهم في رفع الطاقة الإنتاجية للمصانع المشتركة، ونتيجة لهذه الجهود، نجحت الولايات المتحدة خلال الحرب في تصنيع ما يقرب من ٥٧٠٠ سفينة تجارية—وهو رقم فاق جميع التوقعات السابقة—مع تحقيق تحسينات متزايدة في الخبرة الهندسية، وعمليات الإنتاج، وكفاءة العمالة، وبين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٥ ارتفعت نسبة إسهام الولايات المتحدة في بناء السفن التجارية للحلفاء من أقل من ٤٠% إلى نحو ٩٠%، وهو إنجاز استراتيجي كان له تأثير مباشر في تعزيز القدرات اللوجستية لقوات الحلفاء في المسرح الأوروبي (Toropov, 2000, p. 128)

كانت شركة ماكون -بكتل مسؤولة عن جزء أساسي من التوسع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، فبحلول عام ١٩٤٣ برزت أهم إنجازاتها في إنشاء أحواض بناء السفن البحرية في منطقتين استراتيجيتين على الساحل الغربي: خليج سان فرانسيسكو وميناء لوس أنجلوس كالشيب (Calship) في كاليفورنيا، وقد أصبحت هذه المنشآت في ذلك الوقت من أكبر أحواض بناء السفن في البلاد وأكثرها قدرة على الإنتاج المتسارع الذي تتطلبه ظروف الحرب، وتولى ماكون رئاسة شركة كالشيب لبناء السفن، بينما شغل ستيفن بيكتل منصب رئيس مجلس الإدارة، اعتمد ماكون في إدارته على أساليب تنظيمية وهندسية حديثة مكنته من رفع كفاءة الإنتاج، مثل تحسين خطوط التجميع البحرية وتطبيق مبادئ الهندسة الصناعية التي كانت متقدمة مقارنة بمعايير تلك الفترة، وقد عزز هذا النهج العلمي قدرة الأحواض على العمل بوتيرة مستمرة وعلى مدار الساعة، مستفيداً من القوة العاملة الضخمة التي تم تعبئتها لدعم مجهود الحرب وبفضل هذه الإدارة الدقيقة والتخطيط الصناعي المنهجي، تمكنت أحواض شركة ماكون -بكتل من تسليم نحو ٥٦٠ سفينة من مختلف الأنواع، إضافة إلى ناقلات النفط البحرية من طراز T-2 التي مثلت عنصراً حيوياً في عمليات الإمداد اللوجستي للقوات الأمريكية في مسارح الحرب المختلفة إلى لجنة البحرية الأمريكية (U.S. Maritime Commission) (لجنة البحرية الأمريكية: وكالة فيدرالية تأسست بموجب قانون مارشال للشحن البحري (Merchant Marine Act) في عام ١٩٣٦، وذلك بهدف تعزيز تطوير وصيانة أسطول الشحن التجاري الأمريكي. تم تشكيل اللجنة في إطار سياسة أمريكية تهدف إلى دعم الاقتصاد الوطني وزيادة قدرة الولايات المتحدة على نقل البضائع والجنود عبر البحار) (Terkel, 1985, p. 203) وإدارة الشحن الحربية (War Shipping Administration – WSA) (إدارة الشحن الحربية: تم إنشاء إدارة الشحن الحربية في عام ١٩٤٢ بموجب أمر تنفيذي من الرئيس الأمريكي فرانكلين دي. روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية. كان الهدف من إنشاء هذه الإدارة هو الإشراف على الشحن البحري الحربي وتنسيق حركة نقل الإمدادات إلى الحلفاء عبر المحيطات) (Stopford, 1992, p. 93)

على الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها شركة Bechtel-McCone خلال الحرب العالمية الثانية، فإن منافستها المباشرة، شركة هنري كايزر-Henry Kaiser (شركة هنري كايزر: من أبرز الشركات الصناعية الأمريكية تأسست عام ١٩٤٠، وقد لعبت دوراً حاسماً في برامج التصنيع العسكري خلال الحرب العالمية الثانية. تأسست الشركة بقيادة الصناعي المعروف هنري ج. كايزر

(Henry J. Kaiser) برزت الشركة بشكل خاص في بناء السفن بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية (Kaiser & Foster, 1989)، استحوذت على قسط أوفر من الاهتمام الإعلامي. ويعود ذلك - بحسب عدد من الدراسات - إلى افتقار بكتل وماكون لأساليب كايزر في الترويج الذاتي إضافة إلى عزوفهما عن الدخول في مواجهات علنية معه، ومع ذلك، أدرك جون ماكون وشريكه ستيفن بكتل أن المنافسة على عقود التصنيع البحري تتطلب جهداً تنظيمياً وإدارياً مكثفاً، فعملوا على تجاوز منافسهما في الأداء داخل المصانع بدلاً من السعي إلى مكاسب دعائية؛ لذلك لم يتردد ماكون في تخصيص ما يقرب من ١٠٠ ساعة عمل أسبوعياً لضمان تحقيق أهداف الشركة ووصلت أحواض كالشييب التابعة للشركة بحلول أواخر عام ١٩٤٤ إلى معدلات إنتاج غير مسبقة، إذ كانت تجمع نحو ٢٠ سفينة شهرياً بين ناقلات جنود وناقلات نفط وسفن شحن، مما جعلها واحدة من أكثر ساحات بناء السفن إنتاجاً في العالم في تلك الفترة، وخلال سنوات الحرب، تمكنت الشركة من بناء ٤٦٠ سفينة، أي ما يقرب من ١٠% من إجمالي إنتاج لجنة البحرية الأمريكية، وبقيمة تقارب مليار دولار. (Toropov, 2000, p. 128) كما توسع نشاط الشركة بالتعاون مع شركة ستاندر أوليف عبر تشغيل إحدى الشركات التابعة لها لأسطول يضم حوالي ٩٠ ناقلة نفط لصالح البحرية الأمريكية في المحيط الهادئ، وهو من أكبر الأساطيل النفطية في زمن الحرب. (Mullins, 1985, p. 168)

رابعاً: إسهامات ماكون في تطور صناعة الطائرات :

شجعت غريزة المنافسة الصناعية، وربما مشاعر الاستياء من هنري كايزر ماكون و بكتل على التوجه نحو صناعة الطائرات، إذ كان كايزر يحقق أرباحاً جيدة في عام ١٩٤٢، في صيف ذلك العام، قدمت شركة ماكون -بكتل عرضاً للجيش الأمريكي لإنشاء منشأة لتعديل الطائرات لصالح سلاح الجو في مدينة برمنغهام Birmingham لكن ما ميز اقتراح ماكون عن الـ ١٤ عرضاً آخر - بما في ذلك عرض كايزر - كان إرفاق فاتورة بقيمة ٢٥,٠٠٠ دولار، في حين قدمت الشركات الأخرى مقترحاتها دون أي مقابل، هذا التكتيك الجريء من ماكون كان له تأثير كبير، فقد أدرك أن الجيش سيتحمل تكلفة هذه الفاتورة في نهاية المطاف، وهو ما تحقق بالفعل، ونتيجة لذلك، تم منح العقد لشركة ماكون -بكتل كانت شروط العقد سخية للغاية، إذ تم الاتفاق على دفع التكلفة المضافة إليها ٥% من تقديرات العمل التي وضعتها الشركة، على أن يتم سداد المبلغ بغض النظر عن إتمام العمل أم لا (Mullins, 1985, p. 168) في تلك المدة، قامت شركة ماكون -بكتل ببناء مصنع تعديل الطائرات في ويلو ران Willow Run Aircraft Modification Plant على قطعة أرض تمتد على نحو ٣٠٠ فدان تقريباً في ولاية ميشيغان Michigan ، في منطقة بلدة ييبسيلانتي Ypsilanti ووظفت حوالي ٩٠٠٠ موظف لتنفيذ المشروع، ومع النجاح الكبير الذي حققته الشركة، واجه ماكون بعض الانتقادات، إذ تم اتهامه بالاستفادة من أجواء الحرب لتحقيق مكاسب شخصية (W.Thomas, 2003, p. 166)

بحلول منتصف عام ١٩٤٣، لم تُسجل أي طائرة انطلاقاً من مجمع "ويلو ران" (Willow Run) ، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن القاذفات التي كان من المفترض تعديلها لم تبدأ بعد، في الوقت نفسه، تزايدت التقارير بشأن هدر الموارد، والاحتيايل، وسوء الاستخدام في الموقع، وقد دفع هذا الأمر السناتور جون سباركمان، John Sparkman (جون سباركمان ١٨٩٩-١٩٨٥): هو سياسي أمريكي شغل منصب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ألاباما من ١٩٤٦ حتى ١٩٧٩. كان سباركمان معروفاً بتوجهاته المعتدلة في السياسة، وركز على قضايا الدفاع والاقتصاد. خلال مسيرته السياسية، لعب دوراً بارزاً في تشريعات الدفاع الوطني والسياسات العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، وكان عضواً في لجنة الشؤون العسكرية بمجلس الشيوخ (Permaloff, 1995, p. 233) عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ألاباما، إلى رفع دعوى قضائية وزيارة مجمع "ويلو ران" للقاء ماكون، الرئيس التنفيذي لشركة "بيكتل-ماكون وعدد من المسؤولين التنفيذيين في الشركة ومن خلال اللقاءات مع ماكون وزملائه تمكن هؤلاء من إقناع السيناتور بأن الأمور لم تكن كما بدت، ما أدى إلى رفض الدعوى، وقد تم ذلك جزئياً بسبب أن العقد المقدم من محاميي "بيكتل-ماكون" إلى المحكمة لم يتضمن بند التكلفة الإضافية الذي ادعى ماكون أن الجيش قد وافق على تضمينه، ويُمكن القول إن ماكون وزملاءه نجحوا في تجنب أي تبعات قانونية أو سياسية، مع ضمان حصول شركتهم على مبلغ قدره ٣,٣٧٥,٠٠٠ دولار من مشروع "ويلو ران" خلال فترة الحرب، لم يكن هذا المبلغ غير معتاد بالنسبة لمرافق تعديل الطائرات في تلك الفترة، وكان "تشغيل المراكز" أمراً مكلفاً للغاية، لكنه كان "شراً لا بد منه" و"موقفاً"، فقد كانت معظم هذه المرافق تعمل وفقاً لآليات معقدة، تعتمد على التكلفة بالإضافة إلى الرسوم الثابتة. كما كان العمال فيها

ينجزون عمليات فردية متعددة تتطلب الكثير من اليد العاملة، وغالبًا في إطار مواعيد ضيقة، علاوة على ذلك، حصل مصنع "بيكتل-ماكون" على فرص عمل مربحة أكثر من معظم المرافق الأخرى، إذ صنفته وزارة الحرب كواحد من المركزين "الفائزين" المعنيين بتنفيذ الطلبات السريعة التي عجزت المصانع العادية عن إتمامها في الوقت المحدد (Mullins, 1985, p. 88)

بحلول منتصف آب ١٩٤٥، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت شركة "بيكتل-ماكون" قد حققت أرباحاً ضخمة بلغت أكثر من ١٠٠ مليون دولار من خلال عقود في مجالات متعددة مثل العقود البحرية، الطيران، والهندسة، وذلك بفضل استثمار أولي قدره ٤٠٠ ألف دولار تم ضخها في أواخر الثلاثينيات، وبفضل هذه الاستثمارات الناجحة، خرج ماكون من الحرب ليس فقط بثروة ضخمة، بل أيضاً بسمعة طيبة كأحد المديرين الأكثر احترافية، و شخصية بارزة في مجال الأعمال ومعروفاً في الأوساط الاقتصادية كأحد رجال الأعمال الأثرياء الذين استطاعوا أن يحققوا نجاحاً مذهلاً في فترة زمنية قصيرة (Peter, 1994, p. 290)، ومع استسلام اليابان وانتهاء الأعمال العسكرية المرتبطة بالحرب، تم إيقاف العديد من المشاريع التي كانت تركز على تلبية احتياجات الحرب، كان استسلام اليابان وهزيمة ألمانيا بداية لمرحلة جديدة من السلام والاستقرار على مستوى العالم، مما كان له تأثير كبير على كافة القطاعات الاقتصادية والصناعية، بما في ذلك قطاع الإنشاءات. (Ingram, 1968, p. 18)

تكيف جون ماكون بسرعة مع نهاية فترة الازدهار خلال زمن الحرب، إذ شهدت الأسواق تغيراً جذرياً وتراجعاً في الاهتمام بالمشاريع الثقيلة للبناء، وقد كان لهذا التغير الاقتصادي تأثير مباشر على استراتيجياته الاستثمارية، ولأسباب ضريبية وتنظيمية، قرر ماكون بالتعاون مع شريكه ستيفن بكتل تصفية حصتهما في الشركة الأصلية، وبيع الأصول التابعة لها، وذلك كخطوة استراتيجية لإعادة هيكلة أعمالهما بعد ذلك، أسس ماكون وبكتل كياناً جديداً عام ١٩٤٦ تحت اسم الاخوة ماكون-بكتل Bechtel-McCone Brothers، بهدف استغلال الفرص الجديدة في قطاع البناء والهندسة بطريقة أكثر مرونة وكفاءة، ومع ذلك، واجهت الشركة الجديدة تحديات مالية وإدارية أدت في نهاية المطاف إلى فشلها، مما دفع ماكون إلى بيع حصته بالكامل لشركة بكتل، منهياً بذلك مشاركته المباشرة في إدارة الشركة (McCartney, 1988, p. 72)

في أواخر عام ١٩٤٦، كشفت تحقيقات الكونغرس الأمريكي Congress (الكونغرس الأمريكي : أعلى سلطة تشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسس عام ١٧٨٩، وذلك بمقتضى المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة الأمريكية والتي نصت على طريقة تأليفه وتحديد سلطاته، ويتكون الكونغرس من مجلسين مجلس الشيوخ وتكون مهمته المصادقة على المعاهدات والتعيينات العامة التي يصدرها الرئيس الأمريكي ، كذلك له الحق في التشريع بصورة مساوية لمجلس النواب والذي تكون مهمته النظر في ميزانية الحكومة قبل عرضها للمصادقة عليها من قبل مجلس الشيوخ) (الشجيري، ٢٠٠٦) حول التريح من الحرب عن بعض النتائج المثيرة للجدل، التي أسببت إحراجاً مؤقتاً لجون ماكون، فقد أشار مكتب محاسبة حكومي في شركة هيئة النقل البحري الأمريكية Maritime Commission (هيئة النقل البحري الأمريكية: هي وكالة حكومية تأسست عام ١٩٣٦ ، بهدف تنظيم وبناء وتشغيل الأسطول البحري التجاري الأمريكي، ودعم الشحن البحري الوطني، وتوفير الخبرة الإدارية والفنية اللازمة لتشغيل السفن) (Roland & Keyssar, 2008, p. 228) إلى أن شركة كالشيب حققت أرباحاً قدرها ٤٤ مليون دولار من استثمار أصلي لم يتجاوز ١٠٠,٠٠٠ دولار، مضيفاً: «لم يحدث في أي وقت من تاريخ الأعمال الأمريكية، سواء في زمن الحرب أو السلم، أن تمكن عدد قليل جداً من الأفراد من تحقيق هذا القدر الكبير من الأرباح مع الحد الأدنى من المخاطر، وكل ذلك على حساب دافعي الضرائب، ليس فقط في هذا الجيل، بل للأجيال القادمة». «أثناء مثوله أمام اللجنة الفرعية للتجارة البحرية في مجلس النواب دافع جون ماكون عن شركته وانتقد تقرير اللجنة، واصفاً إياه بأنه «مليء بأنصاف الحقائق» ناتجة عن أساليب محاسبية مشكوك فيها، قللت من قيمة استثمارات شركته وأفردت مبالغ أكبر من الأرباح المحققة، وأوضح ماكون، على سبيل المثال أنه لو أخذ المدققون في الاعتبار الضرائب المدفوعة والرسوم غير القابلة للاسترداد التي تكبدتها شركة كالشيب، لتقلصت أرباح الشركة إلى أقل من ٩ ملايين دولار كما سألت اللجنة الفرعية ماكون عن سبب تحقيق شركته — التي حصلت على ثالث أعلى أرباح على رأس المال قبل الضرائب وخامس أعلى أرباح بعد الضرائب بين مقاولي الحرب — من إدارة المنشآت الحكومية مثل حوض بناء السفن، فأجاب: «بأن بعض العقود في زمن الحرب كانت محفوفة بالمخاطر، وأن شركات مثل شركته قد وفرت للحكومة الأمريكية مهارة إدارية فريدة وخبرة تنظيمية وفنية، بدونها كانت جهود بناء السفن في زمن الحرب ستتعثّر». (Robarge, 2005, p. 12)

بعد تفكك شراكة ماكون-بكتل في أعقاب الحرب، استثمر ماكون جزءاً من الأرباح الكبيرة التي جناها خلال سنوات الحرب في الاستحواذ الكامل على شركة جوشوا هيندي للصناعات الحديدية Joshua Hendy Iron Works، (شركة جوشوا هيندي للصناعات الحديدية: هي مؤسسة صناعية أميركية تأسست في كاليفورنيا عام ١٨٥٦، وبرزت في البداية كمصنّع لمعدات التعدين خلال فترة حامي الذهب. ومع مرور الوقت، توسعت أعمالها لتشمل إنتاج الآلات الثقيلة، والمولدات، والمحركات البحرية، وخاصة محركات السفن خلال الحربين العالميتين) (Elphick, 2001, p. 46) ومع انتهاء الحرب ودخول الولايات المتحدة مرحلة السلم، واجهت الشركة حالة من الركود الصناعي نتيجة انخفاض الطلب على الصناعات الحربية، الأمر الذي جعل استحواذ ماكون خطوة تنطوي على قدر كبير من المخاطرة الاستراتيجية (Robarge, 2005, p. 12) غير أن ماكون بصفته الرئيس التنفيذي والمالك الوحيد للشركة، لعب دوراً محورياً في إعادة هيكلة الشركة وتوجيهها نحو قطاعات إنتاجية أكثر تنوعاً واستدامة، فقد عمل على توسيع خط الإنتاج التقليدي لشركة هيندي من خلال إضافة تصنيع المولدات والآلات الثقيلة المخصصة لتحريك التربة، وهي خطوة أساسية أسهمت في دخول الشركة مجالات صناعية جديدة مرتبطة بالبناء والهندسة المدنية، وعلى الرغم من سلسلة التحديات الفنية والإدارية التي واجهته في المراحل الأولى لعملية التحول، فإن سياساته الإدارية الصارمة ورؤيته طويلة المدى أسهما في وضع الشركة على مسار النمو واستعادة الاستقرار المالي، فضلاً عن قيام ماكون بدفع الشركة نحو قطاع استراتيجي آخر شديد الأهمية في تلك المرحلة، إذ نقل شركة هيندي إلى مجال النقل البحري والطاقة عبر تأسيس قسم ناقلات النفط في المحيط الهادئ (Pacific Tankers Division)، وهو قسم مخصص لتشغيل أسطول من ناقلات النفط، ويمثل هذا القرار خطوة نوعية في توجيه الشركة نحو الصناعات المرتبطة بالتجارة البحرية والطاقة، ما عزز من مكانتها الصناعية وأسهم في توسيع دورها في الاقتصاد الأمريكي بعد الحرب (Furiati, 1994, p. 40) فالمعلومات المتوفرة تاريخياً تشير إلى وجود شركة Pacific Tankers, Inc. التي أسست عام 1943 في سان فرانسيسكو كفرع تابع لشركة Joshua Hendy Corporation لإدارة أسطول ناقلات نفط لخدمة الحرب العالمية الثانية، وقد شغلت أكثر من ٦٠ ناقلة نفط خلال الحربيهدف نقل الوقود والإمدادات البحرية قبل وبعد العمليات العسكرية (Furiati, 1994, p. 40) تفككت شراكة ماكون-بكتل نتيجة مجموعة من التحولات الاقتصادية والاستراتيجية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، إذ أدى انتهاء اقتصاد الحرب وتراجع الطلب على الصناعات الحربية إلى إضعاف الأساس الذي قامت عليه الشراكة، بالتوازي مع تباين الرؤى بين الشريكين؛ حيث فضل ستيفن بكتل الاستمرار في مجال المقاولات والهندسة الثقيلة ضمن شراكات كبرى، بينما اتجه جون ماكون إلى الاستقلال الإداري وتحمل المخاطرة منفرداً عبر الاستحواذ الكامل على شركة Joshua Hendy Iron Works، بهدف إعادة هيكلتها وتنويع أنشطتها والدخول في قطاعات جديدة أكثر استدامة مثل الآلات الثقيلة والطاقة والنقل البحري، الأمر الذي جعل استمرار الشراكة أقل جدوى في مرحلة ما بعد الحرب (Furiati, 1994, p. 40)

خامساً: توجهات ماكون السياسية:

ظل جون ماكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعالم الأعمال والصناعة، بل وكان له دور بارز في دفع التقدم العلمي في تلك الحقبة، يشار إلى أن معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا California Institute of Technology (معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا : هو مؤسسة أكاديمية رائدة في العلوم والهندسة، تأسس عام ١٨٩١ في مدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا. يُعرف المعهد ببرامجه الأكاديمية الممتازة في مجالات الفيزياء، الكيمياء، الهندسة، الرياضيات، بالإضافة إلى إنجازاته العلمية المتميزة في مجالات الفضاء والطاقة والطب) (Kay, 1993)، تحت إشراف العلماء العاملين فيه قد لعب دوراً محورياً في تطوير القنبلة الذرية، Atomic Bomb (القنبلة الذرية : هي نوع من الأسلحة النووية يعتمد على الانشطار النووي الذي تم اكتشافه عام ١٩٣٨، والانشطار النووي هو تفجير نوى الذرات الثقيلة مثل اليورانيوم-٢٣٥ أو البلوتونيوم-٢٣٩. عند انشطار هذه النوى تنطلق كميات هائلة جداً من الطاقة في لحظة واحدة، مما يؤدي إلى انفجار شديد الحرارة والقوة، وقد عُدت من أخطر الأسلحة التي طورها الإنسان، أستخدمت لأول مرة في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥) (Rhodes, 19٨٦) مما يبرز الطبيعة الاستراتيجية للارتباطات التي كان ماكون جزءاً منها، ورغم نجاحه الواضح في هذه المجالات المتنوعة، وجد ماكون نفسه في منتصف الأربعينيات من عمره في حالة من التملل الداخلي، إذ بدأ يشعر بأن اهتماماته تتجاوز نطاق العمل التجاري والعلمي التقليدي و بدأ ينجذب بشكل متزايد نحو العمل الحكومي، لاسيما في مجال الأمن القومي الذي

كان يشهد تغييرات جذرية في تلك الفترة، خاصة مع تصاعد التوترات السياسية الناتجة عن الحرب الباردة، بحلول هذه الفترة، كانت منطقة جنوب كاليفورنيا قد تحولت إلى معقل حيوي للمجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة، كانت هذه المنطقة تضم شبكة واسعة من مقاولي الدفاع وكبار الشخصيات العامة الذين كانوا يشتركون في قيم محافظة متشابهة، وكان من بين هؤلاء الأشخاص ماكون (Moldea, 1978, p. 153)

تتجلى هذه الروح المحافظة من خلال معارضته القوية للشيوعية، اذ اعتبرها تهديداً رئيسياً للقيم الأمريكية التقليدية كما كانت هذه الآراء تتناغم مع رؤيته الخاصة حول روح المبادرة التي كانت سائدة في بيئة جنوب كاليفورنيا ، كان اهتمامه المفرط والمستمر بمعاداة الشيوعية يُثير قلقاً بين زملائه، اذ اعتُبرت هذه الآراء المتشددة قد تتعارض أحياناً مع المصالح التجارية للشركة في بعض الأسواق الدولية، وكان ماكون، بصفته كاثوليكياً مخلصاً (Ranelagh, 1986, p. 378)، يلعب دوراً بارزاً في المجتمع الكاثوليكي الأمريكي، كان يشغل عدة مناصب فخرية ووظيفية في مؤسسات كاثوليكية مرموقة وأصبح أحد أبرز رواد الكنيسة في الولايات المتحدة وقد تجلّى ذلك بشكل خاص في عام ١٩٥٥، عندما تم منحه لقب "قارس القديس غريغوريوس"، وهو أعلى وسام يُمنح لشخص كاثوليكي عادي، وذلك من قبل البابا بيوس الثاني عشر Pope Pius XII (البابا بيوس الثاني عشر (١٨٧٦-١٩٥٨) ،: وُلد باسم إيجينيو ماريّا جيوسيبّي حيوفاني باشييلي. شغل منصب

بابا الكنيسة الكاثوليكية من عام ١٩٣٩ حتى وفاته في ١٩٥٨. تولى البابا بيوس الثاني عشر القيادة خلال الحرب العالمية الثانية وفترة الحرب الباردة، وكان له دور محوري في التعامل مع التحديات السياسية والدينية في تلك الفترة (Sanchez, ٢٠٠٢) كما حصل على درجات فخرية من مؤسسات أكاديمية بارزة مثل جامعة نوتردام University of Notre Dame (جامعة نوتردام: هي جامعة بحثية خاصة تقع في ساوث بند، إنديانا، الولايات المتحدة. تأسست في عام ١٨٤٢ على يد الآباء اليسوعيين، وهي تعد واحدة من أعرق الجامعات في الولايات المتحدة، مشهورة بتركيزها على التعليم الكاثوليكي والمساهمة الكبيرة في البحث الأكاديمي. تقدم الجامعة برامج أكاديمية متقدمة في مجالات العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، الهندسة، الطب، و القانون) (Stern, 2016, p. 403) وجامعة فوردهام، Fordham University (جامعة فوردهام: هي جامعة خاصة تقع في نيويورك، الولايات المتحدة، تأسست في عام ١٨٤١. وهي تتبع تقاليد اليسوعية، مما يعني أنها تركز على التعليم الأخلاقي والتطوير الشخصي. تقدم جامعة فوردهام مجموعة من البرامج الأكاديمية المتنوعة في العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، الفنون، القانون، و إدارة الأعمال) (Fordham University, ١٩٠٥، صفحة ١٩٠٥) والجامعة الكاثوليكية الأمريكية The Catholic University of America (الجامعة الكاثوليكية الأمريكية: جامعة تعليمية خاصة تقع في مدينة واشنطن تم تأسيسها عام ١٨٨٩، وهي تابعة للكنيسة الكاثوليكية ، وتطور فيها برامج للدراسات العليا وبحلول عام ١٩١٦ بدأت سلسلة من اطروحات الدكتوراه في دراسات القانون الكنسي و تم خريج اكثر من الف طالب ومنح ٥٥٠ درجة دكتوراه) (America, p. 13)

يتضح لنا مما تقدم ان جون ماكون كان ينتمي الى عائلة ثرية الا انه كان رجل عصامي يعتمد على نفسه في ادارة شؤونه الخاصة ولكونه نشأ في بيئة مكنته من العمل في شواطئ كاليفورنيا لبناء احواض السفن فضلاً عن تفوقه في التعليم كمهندس في العلوم الميكانيكة على الانضمام في مجالات كثيرة ساعدت في بروزه كشخصية لها دور في الحرب العالمية الثانية اذ مثل انضمامه الى شركة بكتل وهي تعد من اكبر الشركات الهندسية للبناء من ضمن القطاع الخاص انعطافة كبيرة في حياته ليس على الصعيد الشخصي فقط وانما على جميع الاصعدة ، وقد ساعد في تطوير المصالح السياسية للإدارة الأمريكية تلك المتعلقة بالاسلحة وتحديداً السفن الحربية والطائرات ، وبناء السدود والانابيب النفطية من خلال تقربه الى الاهداف التي كان يروم الوصول اليها وشجع ذلك في حصوله على ثروات طائلة واصبح يفكر في تطوير خبراته الهندسية والتجارية من خلال العقود الاستثمارية تلك التي عقدها مع الجيش الأمريكي ، وبالرغم من تعرضه الى هجمة شرسة من الكونغرس بسبب التريح من الحرب الا ان ذلك لم يمنع من دخوله في المجال السياسي .

الاستنتاجات

يُبرز هذا المبحث أن مسيرة جون ألكسندر ماكون لم تكن نتاج الصدفة أو الطرف الزمني وحده، بل نتيجة تفاعل مركّب بين الخلفية الاجتماعية-الصناعية، والتعليم الهندسي المنهجي، والقدرة العالية على توظيف الفرص التي أتاحتها التحول الصناعي والعسكري في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين. فقد أسهمت نشأته في بيئة صناعية، إلى جانب تكوينه الأكاديمي الصارم، في بناء شخصية قادرة على الربط بين المعرفة التقنية والإدارة الاستراتيجية. كما أظهرت تجربته المهنية كيف تحوّل القطاع الصناعي الأمريكي، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية، إلى مجال تتقاطع فيه المصالح الاقتصادية مع المتطلبات السياسية والعسكرية، وهو ما استفاد منه ماكون في توسيع نفوذه الصناعي وترسيخ مكانته كرجل أعمال من الطراز الأول. وعليه، فإن دراسة مسيرة ماكون تتيح فهماً أعمق لدور النخب الصناعية في إعادة تشكيل الاقتصاد الأمريكي الحديث، خاصة في فترات الأزمات والتحوّلات الكبرى.

Bibliography

- An Oral History of the Midtown District*, 2016 Reno, Nevada Thesis (Unpublished), University of Nevada, Reno, Nevada
- Formative Years in the Far West: A History of Standard Oil Company of California and Predecessors through 1919* 1962 New York Appleton-Century-Crofts
- Pius XII and the Holocaust: Understanding the Controversy* 2002 Washington D.C Catholic University of America Press
- The Making of the Atomic Bomb* 1986 New York Simon & Schuster
- The Molecular Vision of Life: Caltech, the Rockefeller Foundation, and the Rise of the New Biology* 1993 New York Oxford University Press
- America, T. C. (n.d.). *Faculty Handbook*,. The Catholic University of America: Washington, n.d., part 4.
- Arms, T. S. (1994). *Encyclopedia of the Cold War*. New York: Facts on File.
- Biographical Information on John A. McCone* 2012. Document CIA-RDP99-00418R000100260003-1, CIA Reading Room, Washington, D.C.,
- Britannica, E. (2006). *Britannica Concise Encyclopedia*. Chicago: Encyclopaedia Britannica.
- Brugioni, D. (1993). *Eyeball to eyeball ;the in side story of the Cuban missile crisis*. New York, USA: Random house,.
- Catalogue of Fordham University* 1905 New York Fordham University
- Denton, S. (2017). *The Profiteers: Bechtel and Men Who Built the World*. New York: Simon & Schuster Paperbacks.
- Elphick, P. (2001). *Liberty: The Ships That Won the War*. Naval Institute Press Annapolis.
- Furiati, C. (1994). *ZR Rifle: The Plot to Kill Kennedy and Castro*. Melbourne: Ocean Press.
- Heist, C. M. (2010). *John McCone and the Cuban Missile Crisis, August-1 November 1962*. PhD thesis (Unpublished), Liberty University.
- Hiltzik, M. (2010). *Colossus: Hoover Dam and the Making of the American Century*. New York: Free Press.

<https://www.wikitree.com>

- Ingram, R. L. (1968). *The Bechtel Story: Seventy Years of Accomplishment in Engineering and Construction*. San Francisco: Bechtel Group.
- Johnson & Wirtz, L. K. (2008). *Intelligence and National Security: The Secret World of Spies*. London: Oxford University Press.
- Kaiser & Foster, K. M. (1989). *Builder in the Modern American West*. Austin: University of Texas Press.
- Lombard, J. (2006). *Saving Puget Sound: A Conservation Strategy for the 21st Century*. University of Washington Press, Seattle, Wash.
- McCartney, L. (1988). *Friends in High Places: The Bechtel Story: The Most Secret Corporation and How It Engineered the World*. Simon & Schuster New York.
- McCone, J. A. (n.d.). *CIA and Watts Riots, HQFile 161-1709*. Unpublished archival document.
- Michael S, M. M. (2010). *The Eisenhower Years*. New York: Facts.
- Moldea, D. E. (1978). *The Hoffa Wars: The Rise and Fall of Jimmy Hoffa*. New York: Paddington Press Ltd.
- Mullins, E. (1985). *The World Order*. Ezra Pound Institute of Civilization, Staunton, VA.
- Permaloff, A. (1995). *Political Power in Alabama: The More Things Change*. University of Georgia Press, Athens.
- Peter, G. (1994). *Gentleman Spy: The Life of Allen Dulles*. Boston: Houghton.
- Ranelagh, J. (1986). *The Agency: The Rise and Decline of the CIA*. New York: Simon & Schuster.
- Robarge, D. (2005). *John McCone as Director of Central Intelligence 1961-1965*. Washington, Center for the Study of Intelligence CIA.
- Roland & Keyssar, A. (2008). *The Way of the Ship: America's Maritime History Reenvisioned, 1600-2000*. John Wiley & Sons Hoboken.
- Stansfield, T. (2005). *Burn Before Reading: Presidents, CIA Directors and Secret Intelligence*. New York: Hyperion.
- Stern, R. A. (2016). *Designs for Learning: College and University Buildings*. New York: The Monacelli Press.
- Stopford, M. (1992). *Maritime Economic*. London: Routledge.
- Terkel, S. (1985). *The Good War: An Oral History of World War Two*. New York: Ballantine.
- Toropov, B. (2000). *Encyclopedia of Cold War Politics*. New York: , Facts on File.
- W. Thomas, S. (2003). *Encyclopedia of the Central Intelligence Agency*. New York: Facts on File.

المصادر العربية

- الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الامريكية الاسباب والنتائج 1929-1933 2003 بغداد اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية
- التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم 1962 دمشق ترجمة: نور الدين حاطوم، مطابع دمشق
- الكونغرس وعملية صنع القرار السياسي الداخلي الأمريكي 2006 العراق اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد
- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوبا 1953-1963 2011 بغداد اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية - ابن رشد , جامعة بغداد

المصادر العربية مترجمة

- The Economic Crisis in the United States of America: Causes and Consequences 1929-1933* (2003, Baghdad, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education, Al-Mustansiriya University).
- Diplomatic History: A History of the World from World War II to the Present Day* (1962, Damascus, Translated by Nour El-Din Hatoum, Damascus Press).
- Congress and the American Domestic Political Decision-Making Process* (2006, Iraq, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Political Science, University of Baghdad).
- The Policy of the United States of America towards Cuba 1953-1963* (2011, Baghdad, Unpublished Doctoral Dissertation, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad).